التي تجري في منازلها وكلها حركة وإن اختلفت سرعة وبطأ كما بين في موضعه وقيل : هي الكواكب السبعة الشهيرة وتسمى السيارة وقيل : الذاريات النساء الولود فإنهن يذرن الأولاد كأنه شبه تتابع الأولاد بما يتطاير من الرياح وباقي المتعاطفات على ما سمعت أولا وقيل : الذاريات هي الأسباب التي تذري الخلائق على تشبيه الأسباب المعدة للبروز من العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقيل : الحاملات الرياح الحاملة للسحاب وقيل : هي الأسباب الحاملة لمسبباتها مجازا وقيل : الجاريات الرياح تجري في مهابها وقيل : المقسمات السحب يقسم ا تعالى بها أرزاق العباد وقيل : هي الكواكب السبعة السيارة 2وهو قول باطل لا يقول به إلا من زعم أنها مدبرة لعالم الكون والفساد وفي صحيح البخاري عن قتادة خلق ا تعالى هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى به فمن تأول فيها بغير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعلم وزاد رزين وما لا يعلم له به وما عجز عن علمه الأنبياء والملائكة وعن الربيع مثله وزاد وا ما جعل ا تعالى في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته وإنما يفترون على ا تعالى الكذب ويتعللون بالنجوم ذكره صاحب جامع الأصول وقد مر الكلام في إبطال ما قاله المنجمون مفصلا فتذكر ولعله سيأتي إن شاء ا تعالى شيء من ذلك وجوز أن يراد بالجميع الرياح فإنها كما تذر وما تذروه تثير السحاب وتحمله وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الأمطار بتصريف السحاب في الأقطار والمعول عليه ما روي عن عمر رضعنه سامعا له من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وقاله باب مدينة العلم كرم ا تعالى وجهه على المنبر وإليه كما عن الزجاج ذهب جميع المفسرين أي المعتبرين وقول الأمام بعد نقله له عن الأمير : الأقرب أن تحمل هذه الصفات الأربع علىالرياح جسارة عظيمة على ما لا يسلم له وجهل منه بما رواه المسيب من الخبر الدال علىأن ذلك تفسير النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فأين منه الأمام عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه .

وقول صاحب الكشف : إنه شديد الطباق للمقام ولذا آثره الإمام لا أسلمه له أيضا إذا صح الحديث ثم إذا حملت هذه الصفات على أمور مختلفة متغايرة بالذات كما في المعول عليه فالفاء للترتيب في الأقسام ذكورا ورتبة باعتبار تفوت مراتبها في الدلالة على كمال قدرته من أعلى تجعلها التي الصفات من كلمنا في لما التنزل أو الترقي على إما التفاوت وهذا D وجه وأدنى من آخر إذا نظر لها ذو نظر صحيح وقيل : الترتيب بالنظر إلى الأقرب فالأقرب منها وإن حملت على واحد وهو الرياح فهي لترتيب الأفعال والصفات إذ الريح تذر الأبخرة إلى الجو أولا حتى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة وسائقة له إلى حيث أمرها

ا تعالى ثم تقسم أمطاره وقيل : إذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فالظاهر أنها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فتدبر .

ونصب ذروا على أنه مفعول مطلق ووقرا على أنه مفعول به وجوز الإمام أن يكون من باب ضربته سوطا و يسرا على أنه صفة مصدر محذوف بتقدير مضاف أي جريا ذا يسر أو على أنه حال أي ميسرة كما نقل عن سيبويه و أمرا على أنه مفعول به وهو واحد الأمور وقد أريد به الجمع لم يعبر به لأن الفرد أنسب برءوس الآي مع ظهور الأمر وقيل على أنه حال أي مأمورة والمفعول به محذوف أو الوصف منزل منزلة اللازم أي تفعل التقسيم مأمورة وقرأ أبو عمرو وحمزة والذاريات ذروا بإدغام التاء في الذال وقريء وقرا بفتح الواو على أنه مصدر وقره إذا حمله كما أفاده كلام الزمخشري وناهيك